الادارة الاميركية معنيّة جداً بتسلّم الردّ الاسرائيلي قبل موعد القمة الاميركية ـ السوفياتية في موسكو. وعقّب المدير العام لمكتب رئيس الحكومة، يوسي بن ـ اهرون على ذلك، بالقول: «ان التسرّع، الى هذا الحد، ضرب من الجنون»، مضيفاً ان السلام لا يجب ان يكون مرتبطاً بمؤتمر القمة، ولذا «طلبنا من الاميركيين ألّا ينفعلوا كثيراً». وعاد بن ـ اهرون فكرّر «اللاءات» الاسرائيلية الثلاث: «لا» لمبدأ الارض مقابل السلام، و«لا» للمفاوضات مع فلسطينيين من شرق القدس [المحتلة]، و«لا» لايقاف الاستيطان اليهودي (دافار، ٢٥/٧/١٩٩١).

وقالت مصادر في واشنطن، ان قائمة الشروط التي طرحتها الحكومة الاسرائيلية خلال الاتصالات مع موظفي الخارجية الاميركية، في شأن مشاركتها في مؤتمر السلام، سوف تعرقل عقد هذا المؤتمر. وأعرب الموظفون هؤلاء عن اعتقادهم بأن اسرائيل لن تتقدّم بردّ نهائي، وقاطع، على اقتراحات الحل الوسط الاميركية، بالنسبة الى العملية السياسية، قبل عقد القمة الاميركية ـ السوفياتية في موسكو (هآرتس، ٢٨/٧/١٩٩١).

في هذه الاثناء، واصل المسؤولون الاميركيون حثّ اسرائيل على الردّ وبايجاب بوسائل مختلفة. فالرئيس بوش أعرب عن أمله في ان تستجيب اسرائيل لاقتراحاته وتوافق على المشاركة في المؤتمر. أمّا مستشاره لشؤون الامن القومي، فقال ان فكرة ارسال دعوات لحضور المؤتمر، حتى لو لم يتوصّل الاطراف الى اتفاق بالنسبة الى شروط عقد المؤتمر، هي امكان حقيقي وقائم، لكنه غير مفضّل في نظر الادارة، «لأن هناك ابعاداً سلبية لمسألة توجيه الدعوات بشكل استفزازي» (المصدر نفسه).

وتوقّعت مصادر سياسية اميركية ان يعود الوزير بيكر الى اسرائيل بعد انتهاء القمة في موسكو، في طريق عودته الى واشنطن. وسوف يطالب بيكر الحكومة الاسرائيلية بتقديم ردّ رسمي وايجابي على اقتراح الرئيس بوش، على الرغم من ان موضوع التمثيل الفلسطيني لم يجد حلّاً له بعد (المصدر نفسه، ٣٠/٧/١٩٩١).

وقالت مصادر اسرائيلية ان الوزير بيكر أجرى ثلاث مكالمات هاتفية مع رئيس الحكومة شامير قبل عودته اليها في مطلع آب (اغسطس) الماضي. وأضافت تلك المصادر ان الاعتقاد السائد هو ان بيكر قد حصل من شامير، خلال تلك المكالمات الهاتفية، على وعد بالرد بالايجاب على مقترحات الرئيس الاميركي بوش (يوسف حاريف، **معاريف**، ٢/٨/١٩٩١).

والواقع، لقد أثمرت مكالمات بيكر الهاتفية في اقناع شامير بالردّ بالايجاب على مقترحات الرئيس بوش. فقد ذكرت مصادر صحفية عشية قدوم بيكر الى اسرائيل ان شامير أبلغ الى زعماء الادارة الاميركية ان اسرائيل سوف تستجيب للدعوة للمشاركة في مؤتمر السلام في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وان استجابتها هذه سوف تكون محكومة بنصوص «مذكرة التفاهم» التي سيتمّ الاتفاق عليها بين واشنطن والقدس في المحادثات التي سيجريها الوزير بيكر مع شامير (هآرتس، ١/٨/١٩٩١).

وقال مقرّبون من رئيس الحكومة انه اذا وافق بيكر على المطالب الاسرائيلية الأساسية، مثل ان يشارك في الوفد الفلسطيني شخصيات من «يهودا والسامرة وقطاع غزة»، شرط ان يكونوا مقيمين في تلك المناطق، وان لا تستمر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أكثر من ٢٤ ـ ٣٦ ساعة، وان تجرى المحادثات الثنائية في لجان منفصلة، وان تصادق الولايات المتحدة الاميركية، مجدداً، على المذكرات الموقّعة بين حكومات اسرائيل والادارات السابقة، فان شامير سوف يبلغ اليه انه على استعداد للاستجابة من حيث المبدأ الى دعوة زعيمي الدولتين العظميين، ولكن عليه، أولاً، ان يطرح الموضوع للمناقشة ولاتخاذ قرار في جلسة الحكومة الاسبوعية التي ستعقد بعد مغادرة بيكر لاسرائيل (المصدر نفسه).

وقالت مصادر صحفية اسرائيلية ان مسألة التمثيل الفلسطيني لم تبحث في خلال اللقاء بين بيكر والمسؤولين الاسرائيليين، ولا مسألة الضمانات التي تطلبها اسرائيل من الولايات المتحدة الاميركية. فقد تمّ الاتفاق فقط على مواصلة البحث في هذه الامور بين طاقمين على مستوى الموظفين، بعد مغادرة بيكر لاسرائيل، بهدف التوصّل الى «مذكرة تفاهم» خطّية (المصدر نفسه، ٢/٨/١٩٩١).